# الشيخ نعيم قاسم: لقد أفشل المقاومون والشعب الفلسطيني مخطط "إسرائيل" الكبير

شارك الأمين العام لحزب الله، سماحة الشيخ نعيم قاسم، في فعاليات المؤتمر الدولي الثالث عشر بعنوان "غزة رمز المقاومة"، حيث أكد خلال كلمته أن "طوفان الأقصى" أعاد الزخم إلى القضية الفلسطينية، مشيرًا إلى أن أصداء هذه القضية وصلت إلى العالم أجمع، وأحدثت تحولًا كبيرًا في المشهد العالمي، بدليل التظاهرات الحاشدة في الغرب.

وأوضح الشيخ قاسم أن "حرب إسرائيل وأمريكا على غزة هي مشروعهما لفلسطين، مشروعهما مشروع الإبادة وإلغاء اسم فلسطين من خارطة الوجود الدولية. يُسجّل للإمام الخميني (قدّس الله روحه الشريفة) هذا البعد الإيماني والاستراتيجي في نظرته للاحتلال الإسرائيلي عندما قال: يجب أن تزول إسرائيل من الوجود، لأنّ هذا الكيان هو كيان عدواني وإلغائي لحقوق الشعب الفلسطيني".

وتابع سماحته: "الشعب الفلسطيني المجاهد والشريف بكل أطيافه، بشبابه ورجاله ونسائه وأطفاله ومقاومته الشجاعة والعظيمة، والمقاومين الصامدين الحاضرين في الميدان، هم فخر الأمة وعنوان العزة وصُنّاع مستقبل فلسطين المحرّرة بالقدس، إن شاء الله، كرمز للتحرير".

وأضاف الشيخ قاسم: "لقد أفشل المقاومون والشعب الفلسطيني مُخطّط إسرائيل الخطير، والتضحيات الكبيرة التي قدّموها والصمود الأسطوري هما مُؤشران على جدارة هذا الشعب ومقاومته لاستعادة أرضه، وهو قادر على ذلك. الصمود الآن هو مدماك المستقبل. لقد كانت التضحيات كبيرة؛ استشهد رئيس المكتب السياسي الحاج إسماعيل هنية، ورئيس المكتب السياسي القائد يحيى السنوار، و160,000 بين شهيد وجريح، وهناك تدمير منهجي لغزة. ولكن هذه التضحيات هي التي أوقفت المشروع الآثم ومنعت إلغاء قضية فلسطين، وستؤسّس، إن شاء الله، للمستقبل".

وأردف سماحته بالقول:" بديل هذه التضحيات خلال مراحل الحرب هو الاستسلام. لقد خرج الشعب عزيزًا والمقاومة حاملةً لسلاحها، وحركة حماس المجاهدة وكتائب القسام أثبتت جدارة بقيادة المقاومة وصمودها، ومعها الجهاد الإسلامي وسرايا القدس في ميدان العطاء، ومعهما كل فصائل المقاومة والشرفاء والمجاهدين. مُبارك للشعب الفلسطيني، لأهل غزة، للمقاومين، هذا الاتفاق الذي لم يتغيّر عمّا كان مطروحًا في أيار سنة 2024، ممّا يدل على ثبات المقاومة، وأنّها أخذت ما تريد ولم يستطع الإسرائيلي أن يحصل على ما يريد. هذا الاتفاق هو انتزاع لمصلحة الفلسطينيين، رغم تكالب الإجرام الإسرائيلي – الأمريكي على أهلنا في غزة. الآن كل طفل فلسطيني سيُولد مقاومًا. ويجب أن نقرأ جيدًا خسائر الكيان الضخمة في الجيش والاقتصاد والوضع النفسي والتربوي والسياسي".

وأكد الشيخ قاسم أن"إسرائيل الآن منبوذة على المستوى الدولي، صورتها قاتمة، ويكفي إدانة المحكمة الجنائية الدولية لنعرف مدى هذا التأثير الكبير الذي أحدثته مقاومة الشعب الفلسطيني وفضحت فيه هذا الكيان الإسرائيلي. هذا الشعب في الكيان الإسرائيلي لن يكون مُستقرًا في فلسطين. انتظروا القادم من الأيام والأشهر لتروا التداعيات. أما الخلافات الداخلية داخل الكيان الإسرائيلي فستزداد،

إن شاء الله تعالى، ولا حلّ في فلسطين إلا بعودة فلسطين إلى أهلها".

وأشار إلى أن "التاريخ سيُسجّل، كما سجّل الميدان، من ساند غزة بالتضحيات والعطاءات وكانت لهم مساهماتهم في كسر مشروع العدو الإسرائيلي. أبرز المساهمين الجمهورية الإسلامية الإيرانية بقيادة الإمام الخامنئي (دام ظلّه) الذي لم يترك مناسبة إلا وأكّد فيها على الوقوف مع الشعب الفلسطيني للتحرير من البحر إلى النهر، وقدّم كل أنواع الدعم العسكري والمعنوي والمادي والسياسي ودماء الشهداء من أجل فلسطين. حرس الثورة الإسلامية في إيران وفيلق القدس عملا بكل طاقة وقدّما الشهداء، الشهيد قائد محور المقاومة قاسم سليماني هو حقًا شهيد القدس، والحاج مهدوي، والحاج عباس، وآخرون، كلهم على طريق تحرير فلسطين".

وأضاف سماحته" إيران تُعاقب منذ عشرات السنين لأنّها وجّهت بوصلتها نحو تحرير القدس. تحية إلى الشعب الإيراني الذي ساند ودعم وسار وراء هذه القيادة العظيمة للإمام الخامنئي (دام ظلّه) في نصرة فلسطين. أما لبنان فقد قدّم الغالي والنفيس من خلال حزب الله وحركة أمل والشعب اللبناني. لقد قدّم لبنان وحزب الله سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله (رضوان الله تعالى عليه) على رأس القائمة، وقدّم السيد الهاشمي السيد هاشم صفي الدين (رضوان الله تعالى عليه)، وقدّم القادة الجهاديين والشهداء والجرحى والأسرى، كل ذلك مساندة لغزة وصدًا للعدوان على لبنان".

وأكد أن "مواجهة حزب الله في لبنان ساهمت في نصرة غزة، والشباب المقاوم وقفوا سدًا منيعًا أمام التقدّم على الجبهة بمواجهة أسطورية، وأهاليهم الشرفاء حموا وناصروا ودعموا. وكذلك عطّل حزب الله والمقاومون هدف إسرائيل بإنهاء المقاومة في لبنان التي خرجت عزيزة مرفوعة الرأس".

وتوجه الشيخ قاسم إلى الحالمين بالعدائية بالقول: "ستبقى المقاومة في لبنان عصية على المشروع

الأمريكي – الإسرائيلي، وهي مستمرة وقوية وجاهزة وأمينة على دماء الشهداء لتحرير الأرض، لتحرير فلسطين. صبرنا على الخروقات لإعطاء فرصة للدولة اللبنانية المسؤولة عن هذا الاتفاق، ومعها الرعاة الدوليون، ولكن أدعوكم إلى ألا تختبروا صبرنا. وأدعو الدولة اللبنانية إلى الحزم في مواجهة الخروقات التي تجاوزت المئات. هذا الأمر لا يمكن أن يستمر. الاتفاق حصرًا هو في جنوب نهر الليطاني، وخرجنا بحمد الله تعالى مرفوعي الرأس، والسلاح بأيدي المقاومين، والقرار 1701 إطار عام، أما خُطط الاستفادة من المقاومة وسلاحها فتناقش ضمن الاستراتيجية الدفاعية وبالحوار من ضمن الحفاظ على قوة لبنان وسيادته واستقلاله. لن يتمكن أحد من استثمار نتائج العدوان في السياسة الداخلية، فالمسار السياسي مُنفصل عن وضع المقاومة".

وأضاف"مساهمتنا كحزب الله وحركة أمل هي التي أدّت إلى انتخاب الرئيس بالتوافق، الرئيس العماد جوزيف عون. ولا يستطيع أحد إقصاءنا من المشاركة السياسية الفاعلة والمؤثرة في البلد، فنحن مُكوّن أساسي في تركيبة لبنان ونهضته. بعض البلهونيات في إبراز إبعادنا عن المسرح هي فقّاعات ستظهر لاحقًا، إن شاء الله تعالى".

وختم سماحته بتوجيه تحية إلى" اليمن السعيد والقائد الفذ السيد عبد الملك الحوثي والشعب المقاوم النبيل والشجاع والصامد لما قدّموه من تضحيات ويدهم على الزناد من أجل فلسطين. وتحية إلى العراق الأبي بمرجعيته وشعبه وحشده ومساندته للقضية الفلسطينية. حيّاكم الله جميعًا وجعلنا من أهل الفوز في طريق الحق بانتصار غزة وبكل انتصارات المقاومين".